



رايح منظر



مع
مهندس الزبير السنوسي

رياحين منقولة

معر

مجلس إدارة التزوير السنوي

للهِ هدية

لِلرَّسَالِ الَّذِي بَقِيَ بَعْدَهَا عِيدٌ وَهَجَا
يُسْتَلْحَقُ لَطَرُفٌ

أُعْطِي هَذِهِ الْكَلِمَاتُ

المقدمة

الاستجابات احفظلة والمحقوا

الله يتجول

ارفع يديك
أسلح حرب أنت ؟
لا - بل مجرم
نشتم في أنفاسه
روح التمرد والخيانة
ارفع يديك وقفت
فرقة جفنة المهموم
يصلبها الجدار ولا أدانه
طا طئ جبينك في استكانه
يأيها الرقت الذي
نسيت ذاك الزمان
فذاق كاسات المهانه
ماذا يدور براسك المخور ؟
لا تنكر وقل : إني أقبر واعترف
فلديك أوراق وأقلام
فأنت إذن تفكر

أنت ترفض أن يمد السور يمينه

وتفقد رهانه

تباً لها تلك الوريقات الجبانه

فالليل والأغلل أقوى من عناد الحرف

زنى الحرف والأسوار ثابتة مكانه

ويصيح عضو اللجنة المشحون بالوهم الكبير

هذا حقير

ويدور حين يدور كالثور المبير

يأيها الغل اليمين

يأيها الغل اليسار

هذا كتاب

ويصيح منتشياً كمن وطئ السحاب

اقبض عليه

إطفئ قناديل الحروف الواعده

احكم عليها القفل واجعلها طعام النار

تلك القاعده

واحذر من النسمات

قد تُخفي حروفاً شاردة
ضيقٌ على من قالها
واسحقه حتى يعترف
ثم اعط قصته الصحف
ممهورةً بالاسم والصورة
لأسين لا أضلاع مكسورة
لا نفس مقهورة
ويجيب صوتٌ يرتجف
يا قبضة السلطان : إلى اعترف
وأقر أن عواطفني
مشحونة بهوى يقيدني إلى هذا التراب
وبأنه عشقي الذي
كابدت فيه الاغتراب
وبأنه نبضي واحساسي اذا اهتز الباب
أجرمة حب التراب ؟
كل الذي أدريه إلى ظامئ
وهواه يتربع لي الكؤوس بلا حساب

يا قبضة السلطان ، والحراس قد نهىوا الكتاب
وتباد لئه اكفهم شأن الفريسة والكلاب
مروا كما مرّ الجراد واعملوا فينا الخراب
وعيونهم مفعوة ، وقلوبهم حقد وصاب
واكفهم حبل يلف اليأس من حول الرقاب
يا قبضة السلطان توعدني افانين العقاب
ويظل جنديك يرصدون الخطو من باب لباب
الحلم يخشى لاغتصاب
والصحو لا يجد الأمان وقد أحاط به الضباب
يعلو الجدار أمامه ووراءه تقف الحرب
ومجالس التحقيق سيف مضطّ يحني لرقاب
تخار ما شاءت لتسأل ثم تخار الجواب
واجبت أم أجمت تصفعني لإدانة في اقتضاب
فأصابني ...

لم تنس ما صنعته أعواد الثقاب
لم أنس أعقاب البنادق
في الغدو والإياب

لَمْ أُنْسَ
أَلْوَانُ السَّيَابِ
أَوْ رَكْلَةُ الْحَرَسِي
تَقْذِفْنِي كَمَنْ رَكِبَ الْعُبَابِ
يَا قَبْضَةَ السُّلْطَانِ
تِلْكَ حَيَاةٌ مِّنْ طَلَبِ الصَّوَابِ
فَأَنَا الْمَوَاطِنُ
أَحْمَلُ الرِّفْعَ الَّذِي
أَعْطَيْتُهُ دُونَ اسْتِشَارَةٍ
وَهُوَ بِيَتِي
قَدْ ذَرَفْنِيهَا الْخَوْفُ رِعْشَتَهُ
وَأَلْبَسَهَا شَعَارَهُ
مَشَتْ السَّنُونُ بِدَرِبِهَا
وَتَغَوَّلَتْ عَمْرِي مَغَارَهُ
حَتَّى لَقَدْ فَقَدَ الْمَضْيَعُ
فِي السَّرَادِيبِ اصْطِبَارَهُ
أُنْسَاءُ هَوْلٍ الْقَبْوُ دَارَهُ

أنساءُ نجاره
أنساءُ رفة نسمةٍ كانت تحيي بها الزياره
ونأت طيوفُ أحيه
بسماتهم كانت دثاره
وغدا اللقاء بهم : عباره
لفلان
نحن بخير نشكركم وتنقجرا المزاره
يا قبضة السلطان
تلك حياة من فقد اختياره
لكنه صعب إساره
حتى وان ركعتوه
لكن سر يجر عاره

رابعة منظلة

من المواطن العربي الى منظلة :

(1)

التفتُ

كي نرى كيف تبد وتعايرُ وجهك
حين توافقك اخبارُ هذا المساءِ وكل مساءٍ

التفتُ

لا تُدربعدُ ظهركَ

حرر رؤاك من الانكفاء

التفتُ

قد تعودت الاتعايش غير الرصاص

وعصف الشتاءِ

التفت حنظله

اوقف المهرلة

واحسم المسألة

فرب خوون تدنت رؤاه

تقتص في ضعة عبهله

وقد آن أن تتحول هذه الحجارة
بين يديك إلى قنبلة .
فكن شائراً وانصب المقصلة
ونظف حواشيك من قبل أن
تصيب من المعتدى مقتله
التفت حظه !

ولكن عينيك حين تدوران
لن تجد أبداً سنبلة
فأرض العرب لم تعود
سوى لدغة الصل أو خردله
تصادر كل فم ناطق
بحروف يضرب رؤى مذهله
فأن شئت أن تخطى الحدود
ليست حضرة غافلون الصلة
سنلتق هنا لك بوابة
تقاتل أحلامك المقبلة

وتشعر لو أنك اجتزتها
ستصبح أنت هو المعضلة
إنني مدرك أن بيروت قد نسيتك
واغضبت دمشق وقد واعدتك
وعمان تخشى يد أعدبك
وترداد شكها
وبغداد تحت الحصار نعتك
وفي مصر يترد النيل من نبعه
ليوافي رشيد وما قد سقك
وفي المغرب العربي انكفاء
على حلمه وتباريح انكي
وفوق الجزيرة لا يدرك الناس
ماذا يسطر عنهم وعنك
ومن سد مأرب حتى صلالة
لا يجد الحلم للعووم فلك
وتستصيح القدس أسوار عكا

وترنوا بأحزانها نحو مكّا
فقد أصبحت كل أرض العرب
من ضيعة الناس والعدل مبكى

رابعية منظلة

من منظلة الى المواطن العربي:

(2)

طأ طئي فقد رُك ما اقله
واخفض جيبك في مذه
دع عنك أوهام الرواة
وما لهجت به تعله
أنت الذي قد زعزع العزمات
فأمّحت الأهله
وتراجع الانسان مهزوما
ومد السور ظله
يا عاشقاً لأوهام
والأوهام قد نسجت سجله
أنت المتمدن راعشاً
والخوف صار لك الجبله
وتغض طرفك خيفة
من أن تدان بفم فله

أو أن تباكر وجنةً
بتحية أو فضلٍ قبله
تعسا لعيش لا يُنيلك
من هوى إلا اقله
أنا حينما أعطيتكم ظهري
فإن لذاك عِله
ونبذتُ دنياكم ولا عنتُ
الوجوه المستغله
فلاؤننى مترقبٌ
وعداً تجاوز من تأته
يا خائفاً يخشى البغاة
توافدوا من كل مله
ماذا ترى أعددت من
أجل الحياة المستقلة
امشوها مسخاً تخاذل
واستطاب رؤى مُدله

يكفى بلاد العرب ان
صارت لفرعون مظلّه
وغدت متاعا في يد اللّو
هي يبدد ما استحلّه
تسطوع عليها العاديات
تدوسن تربا ما أجلّه
وتصادر الأ فنواه ان
نطقن وتعبث بالأ دله
اسلمتكم أمرى فصار
العمر ملهاة ممله
فهنا اجابه كاشحا
متربصا قد مد غلّه
وهناك من يحصى الخطى
ويحلف بنمرود مدله
لا لن أساوم غاصبا

أَرْضِي وَأَقْبِلْ مِنْهُ حَلَّةً
لَأَعِيشَ مَهْزُومًا وَيُظَلَّ
فَرَبَّ التَّحِيَّةِ وَالتَّجَلَّةِ
سَاعِيشَ حَنْظَلَةٍ تُمَرُّ
رَيْقِكُمْ وَاضِلُ سِلَّةِ

رابعة منقطة

من الخطام العرب إلى منقطة

(3)

أنت لا شيء تفعله

غير أن تتملى

واضعًا خلف ظهرك كفيك

مستغرفًا في التأمل

والفعل من وقفة العجز أولى

أنت لا شيء تفعله

غير أن تهدي الصحف لصادرات

طوابع تحمل صورتك المنتقاة

وتخلد للنوم والنوم أحلى

نحن من حمل لعبة من نصف قرن

نهز المنابر

بالشعر والنثر

نطلق في كل يوم

وعيدًا يقامع فحلًا

أنت لا شيء تفعله
غير أنك تعطى بظهورك للحلم
تنسى القضية
حتى غزاها المشيب
وصار الصبح لناضل كهلاً
نحن من عباء الأفق
بالطائرات
وبالعابرات
واطلاق صوت المذيعين
ساق الأناشيد رتلًا فرتلًا
نحن من حضن اللاجئ
غداة تتلمت الأرض
وانقسم الأهل
شطر يعذب به الاحتلال
وشطر طواه المخيم جهلاً
أنت لا شيء تفعله

نَحْنُ نَفْعَلُ
حِينَ نَقْرُرُ
إِن السَّلَامَ سَيَبْقَى الْخِيَارَ
وَفِي أَى شَكْلٍ
وَإِنْ جَاءَ ضَحَلًا

رأية منظلة

من منظلة الى الحكام العرب :

(4)

نعم اتذكر

واذكر الخ بكل المقاييس

في عرفكم صرت ككأ تبعد

وأعرف انكم تملكون

قيودا وسجنا وسوطا وعسكر

وان المذيعين والمخبرين

هما حلقات لقمع تأطر

يعسر هذا شروفا الصبا ..

ح وذلك يستدبر الفجر ينحر

يخدر من ينتهي حالما

ويكتم في الصدر حسا ويقهر

واذكر ، كم دمة صفوها

بذل السؤال سنينا تعكر

وكم بسمة وادعت ظالما

غويا وعادت بجيعة تختار
أحاوركم وبقلي التوج ..
س من لعقة الشهد أو نصل خنجر
واسمع في نشرة الصبح وعداً
وفي الليل كل المنى تتبخر
جيوش تراوح من نصف قرن
وخطواتها بالأغاني تُسطر
نادت لتحرير ذاك الزاب
فجررها في المتاهات اعور
وليست مخطأة إنما
يجرم من قتادها وهو يسر
تسير بالافها كالطواويس
والشعب يخفض هاماً ويصغر
نعم اتذكر
واذكر ان رهين الوكالة
تنشب مخليها حيث تثار

تعودتُ وصمى بكل الصفاتِ
وان كنتُ اهزءُ منها واسخر
انا لاجيءُ ذاك صنع الالى
يبيعون زوراً ويشرون مظهر
اشكُّ وجه الثرى بالعنادِ
والغى الثوابت افتكُّ جوهر
اراه هنالك ما بين طفلٍ
وبرعةٍ في المفازات تكبر
يحسده بازلُ روحه
اذا اللواهموت دخان تبخر
والقى التبرم من حاكم
واخران جئتُ اشكو تنمر
لذلك فارتكم ساخطاً

وَوَلَّيْتُ صُوبَ يَقِينٍ تَجَذَّرَ
هِيَ الْحَرْبُ
لَا شَيْءَ يَبْقَى الْقَضِيَّةَ
حَاضِرَةً
وَهِيَ أَسْمَى وَأَطْهَرُ

الْحَاقَّةُ

« مِنْظِلَّةُ الْوَعْدِ أَنْتِ »

وَاجِهْ طَغْيَانَ الْجَرَافَاتِ
وَمَا شَاءَتْ أَنْ تَبْتَلِعَهُ
أَوْ قَدْ شَمِعَهُ

وَأَقِمْ بِالْأَجْسَادِ جِدَارًا
يَعْجَزُ تَيْنًا أَنْ يَقْتُلِعَهُ
دَعْ كُلَّ سَنِينَ الْقَهْرِ تَشِبُّ
لَتَحْمِي عِرْضَكَ مَجْتَمِعَهُ
وَاتْرِكْ مَنْ حَوْلَكَ لَنْ تَلْقَى
عَوْنًا أَوْ أُذُنًا مَسْمُوعَهُ

فَحِوَالِيكَ انْظُرْتِ فِي الْوَحْلِ
خِيَالَاتٌ تَبْدُو فَرْعَهُ
فَالْبِسْ أَكْفَانَكَ مَتَشِيمًا
بِالْحَقِّ فَمَوْعِدُكَ الْجَمْعَهُ

وَاجِهْ طَغْيَانَ الْجَرَافَاتِ

ودع من شجّبوا أو هتفوا
لا تقذِفْ حجراً بل لهباً
إن كان يحرّكك الشَّرَفُ
دع عناءَ حديثِ الصلحِ وما
رَوَّجَه الباعَةُ والصُّحُفُ
لا تأبِه بقصيدٍ يُلَقَى
وفشيدٍ بضم يرتجفُ
واصنع بسلاحك ملحمةً
لهوانِ القدس ستنتصفُ
تبا ليدٍ قد اطربها
النصفيقُ وطراها الترفُ
فتناسَتْ آلافُ الشهداءِ
وضاع بدنياها خلفُ

قاوم طغيان الجرافاتِ
وواجه إن شئتَ يقينُ
لا تأبِه بوعود السجانِ

فحلمُ الاغلايِ سجينُ
كن قدراً ينتزع حقوقاً
لا يجدي فيها التظمينُ
واقطع كل حديثٍ يُفضي
للصُّلحِ فلن يجدي لينُ
لن يقبل شيلوك حليفاً
مادام هناك السَّكينُ
ستظل مطامحه تقوى
ماله يقمعها تشرينُ
ويظل يناور منتحلاً
وجهاً قد لَطَّخَهُ الطَّينُ
إمَّا تتجذُرُ اسرائيلُ
وتخلي السَّاحةَ حطَّينُ
أو يشمخُ حنظلة أُملاً
تغذوه الحبُّ فلسطينُ

فهرس القصائد

- المقدمة - الاستجابات - منظة والمحقوق .
- 1 — من المواطن العربى إلى منظة .
 - 2 — من منظة إلى المواطن العربى .
 - 3 — من الحكام العربى إلى منظة .
 - 4 — من منظة إلى الحكام العربى .
- الخاتمة (منظة الوعد أنت)

مطابع الثورة / بنغازى

NC
92.716
6238r
C.2



0511575

مطابع الثورة /